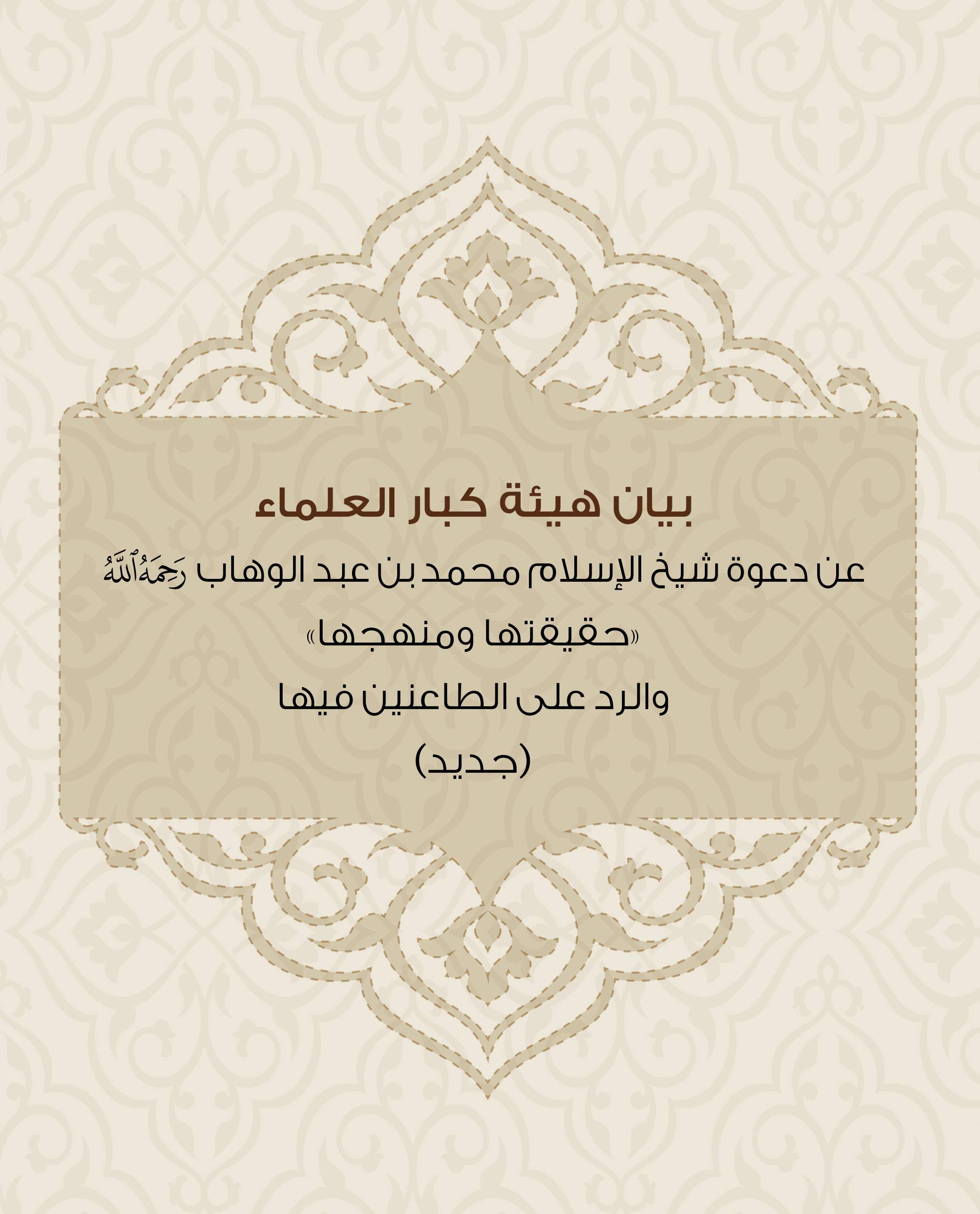
الانتقال إلى صفحة الغلاف



بيان هيئة كبار العلماء

عن دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ

«حقيقتها ومنهجها»

والرد على الطاعنين فيها

(جديد)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . . أما بعد:

فمنذ أن أكرم الله هذه الأمة ببعثة نبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأفواج الدعاة المصلحين يتعاقبون فيها، من علماء ربانيين ودعاة مخلصين، في طليعتهم خلفاء رسول الله الراشدون، وورثته من العلماء العاملين، داعين إلى الحق، حاكمين بالقسط، آمرين بالمعروف، ناهين عن المنكر، مصداقًا لحديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» والحديث رواه أبو داود عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو صحيح.

فلم يُخْلِ الله تعالى أمة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على مرِّ الأعصار من هؤلاء العلماء الذين بهم يعرف الحلال من الحرام، والحقُّ من الباطل، يُذكِّرون الغافل، ويُعلِّمون الجاهل، قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ (السجدة: ٢٤)، ومن هؤلاء الأئمة الأعلام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ المولود عام ١١١٥هـ، والمتوفى عام ١٢٠٦هـ، الذي يعتبر من أوفر المصلحين حظًا في ميدان الدعوة، ومن أرجحهم كفة في سبيل الإصلاح، وقد وهبه الله قوة في النفس، وصدعًا بالحق، وتأثيرًا في السامعين في صبر ومثابرة، وحسن ظن بالله وصدق في التعلق به، بما كان عليه من التقوى وصدق التدين.

وإن هيئة كبار العلماء في دورتها (٨٢) المنعقدة في مدينة الرياض بتاريخ ١٤٣٧/٢/٢٤هـ، لتوضح في فقرات مختصرة ما كان يدعو

إليه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومنهجه في هذه الدعوة، والآثار الحميدة التي نشأت عنها، وفي ضمن ذلك الجواب عن بعض الأفكار المغلوطة التي تقال عنها، وذلك لما لاحظته من حملات التشويه لهذه الدعوة المباركة، وهذه الحملات - بلا شك - تجهل الحقَّ أو لا تريده، وليس الحقُّ بالدعوى ولكن بالدليل، والعبرة بالمسميات لا بالأسماء!

أولاً: من حيث الإجمال، فإن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ هي الدعوة إلى دين الإسلام، والتزام أركانه وأحكامه، الذي أصله وأساسه: شهادة أن لا إله إلا اللّه، والأمر بعبادة اللّه وحده لا شريك له، مع حماية جناب التوحيد وسدِّ الذرائع التي تفضي إلى الشرك.

فعقيدته هي عقيدة السلف الصالح المتمسكين بالكتاب والسنة، فهو مُتَّبِع لا مبتدع، ملتزم بما عليه المهاجرون والأنصار والتابعون وتابعو التابعين والأئمة الأربعة رضي اللّه عنهم أجمعين.

ثانياً: وهو في الفروع على مذهب الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ لكنه لم يكن ملتزمًا بتقليده أو تقليد غيره من الأئمة، بل إذا وجد دليلاً وقال به أحد الأئمة وتبين له سبب ترجيحه أخذ به وترك أقوال المذهب.

ثالثًا: وقد كتب وفصَّل فيما يعتقده ويدعو إليه في كتبه ورسائله، وكل ذلك مطابق لما عليه السلف الصالح، لم يشذَّ عنهم

ولا بمسألة واحدة، وقد قال عن عقيدته رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أُشهد الله ومن حضرني من الملائكة، وأُشهدكم: أني أعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية، أهل السنة والجماعة، من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره. ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غير تحريف ولا تعطيل، بل أعتقد أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١).

فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه، ولا أحرِّف الكلم عن مواضعه، ولا أُلحد في أسمائه وآياته، ولا أُكيِّف ولا أُمثِّل صفات الله بصفات خلقه، لأنه تعالى لا سميَّ له، ولا كفؤ له، ولا ندَّ له، ولا يُقاس بخلقه.

إلى آخر ما قاله رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سائر أبواب الاعتقاد، سواء في باب أفعال الله تعالى، أو في أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وفي وجوب الاعتقاد بكل ما أخبر به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما يكون بعد الموت، وفي الإيمان بحوض النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشفاعته، وأنه عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين والمرسلين، ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته، ويشهد بنبوته، وأن أفضل أمته أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين ،ثم علي المرتضى، ثم بقية العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل الشجرة أهل بيعة الرضوان، ثم سائر الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

ويتولى جميع الصحابة وآل بيته رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، ويذكر محاسنهم ويترضى عنهم ويستغفر لهم، ويرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين برهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية الله، وأن الجهاد ماضٍ معهم تحت رايتهم.

رابعًا: ركز الشيخ في دعوته على تحقيق توحيد الله، وما يقتضيه هذا التوحيد ويستلزمه من وجوب عبادة الله وحده لا شريك له، وخلع ما سواه من الأنداد والآلهة، والبراءة من عبادة كل ما عبد من دون الله.

وهذا أصل الدين وقاعدته، ومعنى ومقتضى شهادة التوحيد: «لا إله إلا الله» وهي كلمة الإسلام ومفتاح دار السلام.

وقد أفرد الشيخ المتعلقين بالقبور والأضرحة بخطاب خاص، لما شاهده من عموم الابتلاء بهذا الداء في أصقاع كثيرة من بلاد المسلمين، فقد دعي غير الله، وتعلقت الآمال في كشف الكروب ودفع المصائب بغير الله، وارتفعت الأصوات تجأر بطلب الغوث من غير الله، تحت أعتاب الأضرحة.

وهذا الأمر الذي ندب الشيخ له نفسه لم يكن فيه بدعًا من الأمر، فنصوص الكتاب والسنة متضافرة متوافرة على ذلك، وأجمع عليه علماء المسلمين.

خامسًا: وكانت دعوة الشيخ للناس عامة اقتداء بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي قال الله تعالى عن رسالته: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾ (سبأ: ٢٨) ذلك أنها ليست دعوة حزبية أو سياسية أو لغرض دنيوي آخر، وإنما المقصود بها أن يَعْبُدَ الناس ربَّ العالمين، فلم يكن التخصيص

من سمات هذه الدعوة، ولا كذلك السرية، ومن ثَمَّ لم تكن منغلقة.

فاهتمَّ بالعامة كما اهتمَّ بالخاصة، واستطاع بتوفيق الله عَزَّوَجَلَّ أن يُعَلِّم الجاهل في الحواضر والبوادي والأرياف أصول الدين ومبادئه، فأثمر منهجه انتشار المعلمين، يعلِّمون العلم النبوي الموروث السهل الميسر البعيد عن العموميات والغموض.

سادسًا: وكان من منهجه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تأليف القلوب، وجمع الكلمة، والبعد عن الأسباب التي توغر الصدور، ولذلك كان يبتعد عن الطعن في الأموات المعظَّمين عند أتباعهم، وإنما يبين خطأ المنهج والسلوك، فذلك أدعى لقبول الحق.

ومن هذا المنطلق، كان الشيخ يجمع ولا يُفرِّق، ويبِّشر ولا ينفِّر، وهو من أبعد الناس عن التكفير بغير حق، والتكفير بالعموم فرية افتراها عليه خصومه في حياته وبعد مماته، مع أن منهجه في ذلك واضح، وهو الذي عليه أئمة الإسلام قاطبة.

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ - وهو حفيد الشيخ - في ذكر معتقده في ذلك: وأخبرتهم أنه لا يُكَفِّر إلا بما أجمع المسلمون على تكفير فاعله، من الشرك الأكبر، والكفر بآيات الله ورسله، أو بشيء منها بعد قيام الحجة، وبلوغها المعتبر، كتكفير من عبد الصالحين، ودعاهم مع الله، وجعلهم أندادًا له، فيما يستحقه على خلقه، من العبادات، والإلهية، وهذا مجمع عليه من أهل العلم والإيمان، وكل طائفة من أهل المذاهب المقلَّدة،

يفـردون هذه المسـألة بباب عظيـم، يذكرون فيه حكمهـا، وما يوجب الـردة ويقتضيهـا، وينهـون عن الشـرك ،انتهى.

وبذلـك يتبيـن: أن ربــط جماعــات التكفيــر والتفجيــر كداعش والقاعــدة وغيرهمــا بدعــوة الشــيخ محمــد بــن عبــد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ فريــة لا يصدقهــا إلا جاهــل أو حاقــد، يُراد بها تســويق هذه الجماعات من جهة، وتشــويه دعوة الشــيخ من جهة أخرى، وهــذه الجماعــات بعيــدة كل البعــد عــن حقيقــة ما يدعــو إليه الشــيخ من التوحيد الخالص والبعد عن الخرافات والشــركيات، وبعيــدة كل البعــد ـ أيضًــا ـ عن منهــج الشــيخ في الدعوة الذي أخــذ النــاس بالرفــق لا بالعنــف، ورتــب الأولويــات في الدعوة، واهتــمَّ بمــا يُصلــح أمــر دينهــم ودنياهــم، وحقــق الله بدعوتــه ثــم بنصرة الإمــام محمد بــن ســعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ مجتمعًا متماسـكًا متآخيًــا بعيــدًا عــن الأحقــاد والضغائن والقتــل والثارات.

سـابعًا: وهــذه الدعــوة لا يمكن أن تُذكــر، ويُذكر انتشــارها، إلا وهي مقرونــة تاريخًــا وموضوعًــا ومنهجًــا بالإمام محمد بن ســعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ. حيــث تعاقــد الإمامــان على نصــرة الإســلام، وحفظ الشــريعة، والقيام بمصالح النــاس، فكانت دعوة حنيفية، قامت عليهــا دولــة ترســمت هــدي الشــريعة، وأحيــت مــا اندثر من علــوم الكتــاب والســنة، وخلَّصــت العقيدة من شــوائب البدع.

وقــد اســتمرت الدولــة الســعودية عبــر أدوارهــا الثلاثــة علــى هــذا المنهج، الذي وجــدت – ولله الحمــد – أثره وبركته

باجتماع الشمل، ووحدة الصف، وانتشار العدل والرخاء، إلى هذا العهد عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أيده الله.

ثامنًا: وهذه الدعوة المباركة حلقة من حلقات الإصلاح والتجديد في أمة الإسلام عبر القرون والأجيال، تَتَّبِع النصوص، وتسترشد بأقوال أئمة الإسلام، قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أما مذهبنا فمذهب الإمام أحمد بن حنبل في الفروع، ولا ندعي الاجتهاد، وإذا بانت لنا سنة صحيحة عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عملنا بها، ولا نقدم عليها قول أحد كائنًا من كان.

وقد أثرت في العالم الإسلامي بالرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفق فهم سلف هذه الأمة، وأثنى على هذه الدعوة علماء المسلمين بمختلف الأقطار لما اطلعوا على حقيقة ما تدعو إليه .

هذا وتدعو هيئة كبار العلماء كل منصف يريد أن يعرف دعوة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما هي، أن يطلع على ما كتبه هو نفسه وتلاميذه، وكتبهم ورسائلهم - بحمد الله - منشورة ومتيسرة، ولا عذر لأحد - تجاه ما يفرضه الحق، والبحث الجاد، والتحري المنصف - أن يأخذ تصوراته عن دعوة الشيخ مما كتبه أو أذاعه خصومه والمناوئون لدعوته.

كما تدعو وسائل الإعلام للقيام بواجبها في توضيح حقائق دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكشف ما يراد

إلصاقه بها - زورًا - من الأفكار والجماعات المتطرفة، وعلى الجامعات والمؤسسات والمنظمات الإسلامية كرابطة العالم الإسلامي أن تضطلع بدورها في ذلك، من خلال الندوات، والمؤتمرات، وغيرها من الوسائل التي تشرح للعالم حقيقة الدعوة، ومنهجها، وآثارها الحميدة في العالم الإسلامي.

نسأل الله تعالى أن يهدينا جميعًا إلى الحق، وأن يمنحنا يقينًا يُزيل اللَّبس في مواطن الشبهات، وتأييدًا يُثبِّت الأقدام في مواقع الزلل، وأن يجعلنا من الذين قال الله عنهم: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ (الحشر: ١٠).

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



رئيس هيئة كبار العلماء

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ



عبدالله بن سليمان المنيع (........)

صالح بن محمد اللحيدان (........)

د/ صالح بن فوزان الفوزان (........)

د/عبدالله بن محمد آل الشيخ (........)

د/عبدالله بن عبدالمحسن التركي	د/عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان
( )	( )
د/ أحمد بن علي سير المباركي	د/صالح بن عبدالله بن حميد
( )	( )
د/ عبدالله بن محمد المطلق	د/ يعقوب بن عبدالوهاب الباحسين
( )	( )
عبدالله بن محمد بن خنين	محمد بن حسن آل الشيخ
( )	( )
عبدالرحمن بن عبدالعزيز الكليّة	د/ عبدالكريم بن عبدالله الخضير
( )	( )
د/ علي بن عباس بن عثمان حكمي	د/محمد بن محمد المختار
( )	( )
د/قيس بن محمد آل الشيخ مبارك	د / سعد بن تركي الخثلان
( )	( )

❊ ❊ ❊